

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٦/٦/٢٠٢٥ الموافق ١٠ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٤٦ هـ

الْعِيدُ مُحَطَّةٌ لِتَهْذِيبِ النَّفْسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى
اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا بِالْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ
فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَبَدَلَكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ النَّحْرِ وَيَوْمَ الْفِطْرِ اهـ

لَا شَكَّ أَنَّ الْعِيدَ هُوَ مَوْسِمٌ فَرِحَ وَسُرُورٍ وَبَهْجَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا شَكَّ أَيْضًا أَنَّ فَرَحَ
الْمُؤْمِنِينَ وَسُرُورَهُمْ فِي الدُّنْيَا الْمَحْمُودَ الْعَاقِبَةَ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا فَازُوا بِإِكْمَالِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
لِنَالُوا بِذَلِكَ الثَّوَابِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ تَمَلُّا قُلُوبَهُمْ الثِّقَّةَ بِوَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُحْسِنِينَ بِتَوْفِيقِهِمْ
أُجُورَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وإِنَّ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ أَبَدَلَهُمْ بِيَوْمِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ اللَّذِينَ
كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمِي الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَجَعَلَهُمَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ، فَيَسْتَبْشِرُ فِيهِمَا الْمُؤْمِنُونَ
وَيُظْهِرُونَ الْمَسْرَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَرِحِينَ بِمَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرَاتٍ وَبَرَكَاتٍ، وَيُحَرِّكُ
الْعِيدُ الْمَجِيدُ فِي التُّفُوسِ الصَّادِقَةِ الْهَمَّةَ وَالْعَزْمَ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ
وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، إِذْ يَأْتِي الْعِيدَانِ بَعْدَ آدَاءِ عِبَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ يَجِدُ لَهُمَا الْمُؤْمِنُ حَلَاوَةً فِي
الْقَلْبِ وَصَفَاءً فِي الرُّوحِ، حَيْثُ يَعْقُبُ شَهْرَ الصَّوْمِ وَالْخَيْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ عِيدُ
الْفِطْرِ السَّعِيدِ، وَيَأْتِي عِيدُ الْأَضْحَى فِي يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ مُعْظَمُ
أَعْمَالِ الْحَجِّ بَعْدَ مَا قَامَ الْحَجَّاجُ بِالرُّكْنِ الْأَعْظَمِ فِي الْحَجِّ أَلَا وَهُوَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ.

وَيَأْتِي الْعِيدُ مُفَعَّمًا بِمَعَانِي الْمَوَدَّةِ وَالْتِعَاطِفِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُطَبِّقُوا بِصُورَةٍ جَلِيلَةٍ
مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الْآيَةَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ رَوَابِطَ
الْأُخُوَّةِ فِي الدِّينِ أَقْوَى مِنْ رَوَابِطِ النَّسَبِ وَمَا تَجَمَّعُهُ رَابِطَةُ الْإِيمَانِ أَثْبَتُ مِمَّا تَجَمَّعُهُ الْقَرَابَةُ
وَالْمُصَاهَرَةُ.

وَكَمْ تَبَرُّزُ فِي الْعِيدِ مَظَاهِرُ التَّأَلُّفِ وَالتَّعَاوُدِ وَالتَّآخِي وَالحُبِّ فِي اللَّهِ بَيْنَ إِخْوَةِ
ءَابَاؤُهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ شَتَّى، وَيَتَجَلَّى مَظْهَرُ الْوَحْدَةِ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مَظْهَرٌ عَظِيمٌ نَرْجُو تَرْسِيخَهُ أَكْثَرَ
فَأَكْثَرَ لِيَتَّحِدَ الْقُلُوبُ فِي وَجْهِ الْمُؤَامَرَاتِ وَالمَكَائِدِ الَّتِي تُحَاكُّ ضِدَّ أَمْتِنَا لِلنَّبِيلِ مِنْ دِينِهَا
وَصُمُودِهَا وَكِرَامَتِهَا.

وَبِالْكَلامِ عَنِ مَظَاهِرِ التَّعَاوُنِ وَالبِرِّ فِي الْعِيدِ نَسْتَدُكِرُكُمْ مِنْ صَدَقَاتٍ وَأُعْطِيَاتٍ
تَسْبِقُ هَذَا الْيَوْمَ أَوْ تَتَزَامَنُ مَعَهُ فَتَقَعُ فِي كَفِّ الْمُحْتَاجِ فَيَنْفَرِحُ كَرْبُهُ وَيَزُولُ هَمُّهُ وَعَمَّهُ
وَيَرْتاحُ بِاللَّهِ الَّذِي طَالَمَا شَغَلَتْهُ مَتَاعِبُ الدُّنْيَا وَأَثْقَلَتْ كَاهِلَهُ أَعْبَاءُ الْمَعِيشَةِ. وَكُمْ مِنْ رِزْقَاتٍ
تَصِلُ إِلَى الْمُسْتَحْتَجِّينَ فَتُغْنِيهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَشْكُرُ الْفَقِيرُ رَبَّهُ عَلَى مَا سَاقَ إِلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ
وَيُحَمِّدُ الْغَنِيُّ اللَّهَ عَلَى فَضْلِهِ وَمَا يَسْرَهُ لَهُ مِنْ أَدَاءِ مَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ مِنْ فَرِيضَةِ الزَّكَاةِ.

وَنَرَى فِي الْعِيدِ إِقْبَالَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَتَتَسَامَى فِيهِ الْقُلُوبُ إِذْ يَتَجَاوَرُ
هَذَا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيَسْعَى ذَاكَ لِمُصَالِحَةٍ مَن جَفَاهُ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِالبِشْرِ وَالبُودِ. فَكُمْ مِنْ
قَطِيعَةٍ وَصَلَهَا الْعِيدُ، وَكُمْ مِنْ مُتَدَابِرِينَ مُتَبَاغِضِينَ تَلَقَّوْا فِي ظِلَالِ الْعِيدِ، وَكُمْ مِنْ عَاقٍ
لِوَالِدَيْهِ أَوْ مُسِيءٍ لِأَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ صَقَلَ قَلْبَهُ نُورُ الْعِيدِ فَتَابَ لِرَبِّهِ وَخَرَجَ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ
إِلَى الطَّاعَةِ، مَعَ مَا تَرَاهُ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ الْمُبَارِكِ مِنْ صَلَاةٍ لِلْأَرْحَامِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَأَبْنَاءِ الْعُمُومَةِ
وَالحُؤُولَةِ وَزِيَارَاتٍ لِلْأَصْدِقَاءِ وَالأَصْحَابِ تَشْحَنُ الْأَفئِدَةَ بِالأُنْسِ وَالإِرْتِيَاحِ وَتَسَلُّ الصَّغِينَةَ
مِنَ الصُّدُورِ فَتَتَلَاشَى بِذَلِكَ الحُصُومَاتِ وَتَنْهَارُ الشَّخْنَاءَ الَّتِي طَالَمَا عَشَّشَتْ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ، فَهَذَا يُقْبَلُ يَدَ أَبِيهِ وَذَلِكَ يَلْتُمُ قَدَمَ أُمِّهِ وَيَطْلُبُ مِنْ وَالدِيهِ الرِّضَا وَآخِرُ يُعَانِقُ
أَخَاهُ وَفُلَانٌ يُصَافِي حَلِيلَهُ بَعْدَ مَا شَابَتْ عِلَاقَتُهُمَا أَوْحَالَ الْفِتْنَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ
المَحَاسِنِ الَّتِي مَحْتَجُّ أَنْ تَتَجَدَّدَ فِي مُجْتَمَعِنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِيَرْتَفَعَ بِهَا الصَّدَأُ الَّذِي لَطَالَمَا أَحَاطَ
بِعِلَاقَاتِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

وَقَدْ أَرْشَدَنَا نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَرَعَبْنَا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَدَعَانَا إِلَى إِصْلَاحِ التُّفُوسِ وَتَقْوِيمِهَا، فَمَا أَحْوَجَنَا أَنْ نَقْتَفِي دَرْبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَنَهْتَدِي بِهِدْيِهِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ.

فَلَيْسَ مَعْنَى الْعِيدِ أَنْ نَتَجَمَّلَ بِلُبْسِ الشِّيَابِ الْجَدِيدَةِ فَحَسْبُ وَلَا أَنْ نَهْتَمَّ لِشِرَاءِ
ءَاخِرِ مَا تَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ صِنَاعَةُ الْأَزْيَاءِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرُ مُرَادِنَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ شِدُّ الرَّحَالِ لِلرَّحَلَاتِ التَّرْفِيهِيَّةِ بِقَصْدِ الْإِسْتِجْمَامِ وَالنُّزْهَةِ وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنْ مُغْرِبَاتِ
الْحَيَاةِ غَيْرِ مُتَنَبِّهِينَ لِتِلْكَ الْمَبَادِي الْقِيَمَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَفْهَمَهَا مِنَ الْعِيدِ، فَإِنَّ الْفَرَحَةَ
الْعُظْمَى أَنْ تَزِيدَ طَاعَتَكَ وَتَكْثُرَ حَسَنَاتِكَ، وَإِلَّا فَمَا مَعْنَى أَنْ يَتَجَمَّلَ الْمَرْءُ بِاللِّبَاسِ وَبِالْبَالِغِ
فِي التَّنَعُّمِ بِالتَّفَنُّنِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَقَدْ هَجَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ وَلَمْ يَرْتَدِعْ بِمُحَدِّثِ أَبِي أَيُّوبِ
الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَجُلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ
ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ صَرِيحَةٌ عَلَى أَنَّ هَجَرَ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ حَرَامٌ إِنْ كَانَ
هَذَا الْهَجْرُ لِأَمْرٍ دُنْيَوِيٍّ كَأَنْ يَخْتَصِمَا لِأَجْلِ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا فَيَقْطَعُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَلَرُبَّمَا اسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْقَطِيعَةُ عِدَّةَ شُهُورٍ أَوْ سَنَوَاتٍ أَوْ لَرُبَّمَا إِلَى الْمَوْتِ، وَتَرَى بَعْضَهُمْ إِذَا
مَا حَضَرَ الْمَوْتَ يُوصِي أَوْلَادَهُ بِهَجْرِ فُلَانٍ وَعَدَمِ التَّعَاطِي مَعَ ذُرِّيَّةِ فُلَانٍ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكْتَفِ
بِذَلِكَ فِي دُنْيَاهُ بَلْ يَحْرِضُ عَلَى زَجِّ ذُرِّيَّتِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَيْضًا، وَهَذَا مِنَ الْمَخَاطِرِ الْكَبِيرَةِ
الَّتِي نَعِيشُهَا فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ الْعَجِيبِ وَالَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نُكَافِحَهَا بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ.

وَمَا مَعْنَى أَنْ نَرَى عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ كَافَّةِ طَبَقَاتِ الْمُجْتَمَعِ يَنْتَظِرُ أَحَدَهُمْ أَيَّامَ الْعِيدِ
لِيَخْرُجَ فَيَغْرَقَ فِي الْمَلَاهِي وَعُرْفِ اللَّيْلِ وَغَايَةِ مُنَاهُ أَنْ يَلْتَقِيَ بِالْغَانِيَةِ الْفُلَانِيَّةِ أَوْ الْمُتَهْتِكِ
وَالْمَاجِنِ الْفُلَانِيِّ وَقَدْ مَضَى رَمَضَانُ وَلَمْ يَصُمْ فِيهِ يَوْمًا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ لِلَّهِ فِيهِ بِرُكْعَةٍ، أَوْ مَضَتْ
الْعَشْرُ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الْأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُمْ فِي إِثْمِهِ ثُمَّ يَتِمَادَى فِي
ذَلِكَ يَوْمَ الْعِيدِ أَكْثَرَ فَكْثَرَ.

فَأَيُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْعِيدِ قَدْ عَرَفَ هُوَ لَا؟! وَبِأَيِّ شَيْءٍ يُذْهِبُونَ أَعْمَارَهُمْ؟! فَإِنَّ
الْعِيدَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ شَعِيرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ الْإِيمَانِ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالشُّكْرَ لَهُ عَلَى
مَا أَنْعَمَ بِهِ وَوَفَّقَ إِلَيْهِ حَيْثُ يُبَكِّرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُكَبِّرًا بِخُشُوعٍ لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ اللَّهِ

أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَالِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ وَيَسْتَغْفِرُ لِوَالِدَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتِي الْعِيدِ وَيُنْصِتُ بَعْدَهَا لِمَوْعِظَةِ الْخَطِيبِ فَيَخْرُجُ لِيُطَبِّقَ عَلَى نَفْسِهِ مَا سَمِعَ وَرَأَى مِنَ الْإِرْشَادِ مُتَرْفِعًا عَنِ التَّرَهَاتِ وَحُظُوظِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ.

وما أُحْبِلِي أَنْ نَكُونَ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُحِبُّ أَحَدَنَا لِلْآخِرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ فَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكْتَمِلُ إِيمَانُهُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ.

العِيدُ يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ لِيَلْتَقُوا
بِالْخَيْرِ بِالْإِيمَانِ بِالتَّرْحَامِ
وَعَلَى الْخُصُوصِ زِيَارَةَ الْأَرْحَامِ
العِيدُ يَدْعُو أَنْ نَزُورَ مُقَاتِعًا
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Allah ta'ala dit dans le *Qur'an* honoré ce qui signifie : « **Dis : “Qu’ils se réjouissent de ce que Dieu leur accorde par Sa grâce et Sa miséricorde. Ce qu’Il leur accorde est meilleur que ce qu’ils amassent.”** » *Al-Bayhaqiyy* a rapporté d'après 'Anas, que Dieu l'agrée, il a dit : « Le Prophète ﷺ est arrivé à Médine et les gens de Médine avaient deux jours durant lesquels ils s'amusaient dans la *jahiliyyah*, il a dit ce qui signifie : « **Je suis venu à vous et vous aviez deux jours durant lesquels vous vous amusiez dans la *jahiliyyah* ; Dieu vous les a changés par ce qui est meilleur, le Jour du sacrifice et le Jour de la fin du jeûne.** »

Nul doute que *Al-Id* est une occasion de joie, de réjouissance et de bonheur pour les croyants. Et nul doute également que la joie des croyants et leur réjouissance dans leur

vie du bas monde qui aura une fin louable, n'a lieu que lorsqu'ils réussissent à réaliser un acte d'obéissance à *Allah ta^ala*, afin d'obtenir grâce à cela la récompense pour leurs œuvres, une récompense qui remplit leur cœur de confiance en la promesse de *Allah ta^ala* pour les bienfaisants, la promesse qu'ils auront leur rétribution dans l'au-delà.

Parmi les grâces éminentes et les manifestations de miséricorde que Dieu a accordées à cette communauté, c'est qu'Il a remplacé deux jours de distraction et d'amusement qui avaient lieu dans la *jahiliyyah* par deux jours d'évocations et de remerciements, et Il en a fait des rites de la religion. Les croyants reçoivent pendant ces deux fêtes la bonne nouvelle, ils se manifestent mutuellement leur joie, heureux des bienfaits et des bénédictions que *Allah ta^ala* leur a accordés par Sa grâce.

Al-^Id glorieux provoque dans les cœurs sincères l'ardeur et la ferme volonté de continuer à accomplir les actes de bienfaisance, de bien et d'obéissance à *Allah ta^ala*. Les deux jours de *^Id* viennent après l'accomplissement de deux actes d'adoration éminents à l'occasion desquels les croyants trouvent une douceur dans le cœur et une pureté dans l'âme, puisque l'un des deux termine le mois du jeûne et de bienfaisance, *Ramadan* béni, c'est *^Idou l-Fitr*, tandis que *^Idou l-'Ad-ha*, la fête du sacrifice, intervient le jour du grand pèlerinage, le jour du sacrifice dans lequel ont lieu la plupart des actes du pèlerinage, après que les pèlerins ont accompli le plus grand des piliers du pèlerinage qui est la station à *^Arafah*.

Al-^Id vient alors chargé de significations, porteur d'amour et de tendresse entre les croyants pour qu'ils mettent en pratique la parole de *Allah ta^ala* qui signifie : « **Certes les croyants sont véritablement frères.** » Nul doute que les liens de fraternité dans la religion sont plus forts que les liens de proche parenté, et ce que le lien de la foi rassemble est plus ferme que ce que rassemble la proche parenté et les liens de mariage.

Combien de démonstrations d'amour, de compassion et de fraternité sont manifestées le jour de *Al-^Id*, combien se manifeste l'amour pour Dieu entre des frères dont les pères et les mères sont pourtant différents. La manifestation de leur unité se concrétise, c'est un sens éminent que nous espérons s'ancrer toujours davantage, afin que les cœurs s'unissent face aux complots et aux pièges qui sont tendus contre notre communauté pour porter atteinte à sa religion, à sa résilience et à son honneur.

En parlant des manifestations d'entraide et de bienfaisance durant *Al-^Id*, nous vous rappelons combien d'aumônes et de dons sont donnés avant ce jour-là et combien ont lieu le jour-même, de sorte que l'on puisse donner à celui qui est nécessaire pour le délivrer de son tourment, pour dissiper ses chagrins et pour que son cœur soit apaisé alors que les douleurs du bas monde l'ont épuisé et que les difficultés de la vie l'ont exténué. Combien de *zakat* parviennent à ceux qui en ont besoin et qui les enrichissent ainsi ce jour-là. Le pauvre remercie ainsi son Seigneur pour la subsistance qu'Il lui a accordée, et le riche remercie Dieu pour les grâces qu'Il lui a accordées et le versement de la *zakat* obligatoire qu'Il lui a facilité d'accomplir.

Nous constatons durant *Al-ʿId* l'empressement des croyants les uns envers les autres, les cœurs pardonnent à ceux qui ont eu un mauvais comportement et ils œuvrent à se réconcilier avec ceux qui se sont éloignés de lui, ils se rencontrent avec la joie et l'amour. Combien de liens familiaux rompus ont été renoués durant *Al-ʿId* ? Combien de personnes qui s'étaient tournées le dos, qui se détestaient, se sont réunies sous l'ombre de *Al-ʿId* ? Et combien de personnes qui agissaient mal envers leurs parents ou qui agissaient mal avec leur famille et leurs frères, dont le cœur a été purifié par la lumière de *Al-ʿId* et qui se sont ainsi repenties à leur Seigneur et sont sorties de ce dans quoi elles étaient pour aller vers l'obéissance.

Sans compter ce que les jours de *Al-ʿId* bénis permettent de vivre comme maintien des liens avec les proches parents, avec les frères, avec les cousins, les fils de l'oncle et de la tante paternels ou maternels, en plus des visites des amis et des compagnons, qui renforcent les cœurs avec la joie et le repos et qui retirent la haine des cœurs. Ainsi les disputes se dissipent, la haine s'effondre alors qu'elle avait pris place dans les cœurs de nombreuses personnes. L'un embrasse la main de son père... l'autre embrasse les pieds de sa mère et cherche à obtenir la satisfaction de ses parents... un autre serre son frère entre ses bras... Untel purifie son cœur avec son ami alors que la zizanie avait perturbé leur relation... Nul doute que tout cela fait partie de la bienfaisance que nous avons besoin de renouveler dans notre société, jour après jour, afin que disparaisse la rouille qui a entouré les relations entre de nombreuses personnes.

Notre Prophète honoré ﷺ nous a dirigés vers tout bien et nous a incités à toute vertu et nous a appelés à réparer nos âmes et à les rectifier. Ô combien avons-nous besoin de suivre sa voie *ʿalayhi s-salātou was-salām* et d'être guidés par sa bonne guidée le jour de *Al-ʿId* et tous les jours de l'année !

Le sens de *Al-ʿId* n'est pas de nous embellir par de beaux vêtements neufs uniquement... ce n'est pas de s'acheter la dernière mode de vêtements orientaux ou occidentaux... ni de prendre la route pour voyager et changer d'air, pour se promener et céder aux autres tentations du bas monde... sans faire attention à ces principes nobles qu'il convient de comprendre concernant le *ʿId*.

La grande joie, c'est que tes actes d'obéissance augmentent, c'est que tes bonnes actions deviennent plus nombreuses ! Sinon, quel est le sens de s'embellir avec des vêtements, de multiplier le superflu dans la nourriture et la boisson alors que tu as rompu avec ton frère croyant et que tu n'as pas mis à profit la morale du *ḥadīth* de *Abou Ayoub Al-ʿAnsariyy* qui rapporte du Messenger de Dieu ﷺ qu'il a dit ce qui signifie : « **Il n'est pas permis de rompre les liens avec son frère plus de trois nuits durant lesquelles ils se rencontrent, chacun se détournant de l'autre ; le meilleur des deux est celui qui commence à passer le *salām*.** »

Dans le *ḥadīth*, il y a une preuve explicite que le fait qu'un croyant rompe les liens avec son frère croyant plus de trois nuits est interdit si cette rupture a lieu pour une raison du

bas monde, comme s'ils s'étaient disputés pour un des biens du bas monde et que chacun des deux avait rompu les relations avec l'autre. Et il se peut que cette rupture dure plusieurs mois, plusieurs années, peut-être même jusqu'à la mort !

Tu vois certains qui, au moment de la mort, recommandent à leurs enfants de rompre les liens avec Untel, de ne pas avoir à faire à ses descendants ! Comme si ça n'avait pas suffi dans son bas monde, il veille à mettre sa descendance dans la désobéissance envers Dieu également ! Cela fait partie des grands dangers que nous vivons dans cette société étonnante et qu'il convient de combattre avec la science et la bonne guidée.

Que signifie de voir bon nombre de personnes de différentes couches sociales, chacun attendre *Al-ʿId* pour sortir et se noyer dans les loisirs, dans les boîtes de nuit ou autres, dans l'objectif de rencontrer telle chanteuse ou telle personne qui fait des actes vils, alors que *Ramadan* s'est écoulé et qu'il n'a pas même jeûné un jour, il n'a pas fait une seule prière pour Dieu... Ou bien les dix premières nuits de *Dhou l-Hijjah* se sont écoulées et le soleil du jour de *Al-ʿAd-ha* s'est levé alors qu'il est noyé dans ses péchés et il poursuit le jour de *Al-ʿId* avec encore plus de péchés.

Quel sens de *Al-ʿId* ces gens-là ont-ils connu ? À quoi vont-ils passer leur vie ? *Al-ʿId* est en réalité l'un des rites de la foi qui comporte la glorification de Dieu, le remerciement de Dieu pour les grâces qu'Il nous a accordées. Celui à qui Dieu accorde le bien se rend tôt à la mosquée, avec crainte, plein d'humilité envers Dieu, *Al-Wahid* – Celui Qui est unique –, *Al-Qahhar* – Celui Qui domine toute chose –.

(Allahou ʿakbarou kabira wal-hamdou lil-Lahi kathira wasoubhana l-Lahi wabihamdih boukratan waʿasila la ʿilalhou ʿil-la l-Lah wahdah sadaga waʿdah wanaʿsara ʿabdah waʿaʿzza joundahou wahazama l-ʿahzaba wahdah) ce qui signifie : « Dieu mérite plus de vénération que tout autre. Louanges à Dieu de nombreuses fois. Dieu est exempt de toute imperfection, nous Le louons matin et soir, il n'est de Dieu que Lui, Il a tenu sa promesse, Il a soutenu Son esclave, il a soutenu ses soldats, il a fait vaincre les factions à Lui seul. » Puis il fait les invocations en faveur du Prophète ﷺ ainsi que pour sa famille, ses épouses et ses compagnons. Il demande le pardon en faveur de ses parents croyants ; puis il fait deux *rakʿah* de *Al-ʿId* et il écoute après cela l'exhortation de l'orateur, puis il sort pour appliquer pour lui-même ce qu'il a entendu et ce qu'il a vu comme conseil en s'élevant au-dessus des choses viles et des tentations de l'âme qui ordonnent le mal.

Qu'il est beau d'être tous comme le cœur d'un seul homme, que chacun d'entre nous aime pour son frère ce qu'il aime pour lui-même comme bien. *Anas* a rapporté du Prophète ﷺ qu'il a dit ce qui signifie : « **L'un d'entre vous n'atteindra un degré de foi complète que s'il aime pour son frère ce qu'il aime pour lui-même.** » Cela veut dire que sa foi ne sera complète que s'il a cette caractéristique.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِنَى
 اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ
 الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي
 فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا ءَاخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ
 المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا
 وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ
 وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ
 وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّسَبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحِلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا
 بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
 الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ
 وَاشْكُرُواهُ يَزِيدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.